رسائل ملغومة الى جميع عناوين العالم !

الرسالة الأولى

قدمت اوراق اعتمادي مرة اخرى ، ولكن القضاة الطيبين

رفضوا جهودي . قلت : هل أستأنف ؟ ابتسموا ، فهمت وعدت معتذراً . مشيت على رؤوس أصابعي (يرجى الحفاظ على النظافة والهدوء) .

في آخر الدرج التقينا صدفة (كم صدفة خير لنا من الف ميعاد) دعوت الله للمقهى القريب .

وشربت قهوة سيدي جلت جلالته ، ولم الحف عليه لان مولاي اعتذر

ـ العفو يا ابني ، ان داء السكر الملعون لا يعفو وكانت علبة السخرين في جيبي ،
ولكني خلعت المعطف الشتوي ، ان الطقس ..
ـ أفهم ، غير اني صرت يا مولاي جالية لدى كل الشعوب فما تقول ؟
ـ ونسيت يا ابني دفتر الشيكات ، تدفع انت ، ثم غداً ...
وودعني على أمل اللقاء

الرسالة الثانية

لا أفتدي بقصائدي قمرا ، لان الرعب لم ينضج ، وفاكهة الجريمة اصبحت في السوق ، في متناول الايدي ، فيا أبنائيَ الضباط والشعراء والمتسولين
هل تعرفون الرعشة العادية اجتمعوا قليلا عند سنبلة مثقفة ، دعوها تسرد الماضي قليلاً ، أو تنجِّم للغد الآتي ولا تتلامظوا بالقول واحتاطوا من الورد الصناعى البليد
وتجنبوا زوجاتكم والناطق الرسمي والديناميت في طرد البريد .

لا أفتدي قمرا ولا حجرا ، ولكن اخضرار العشب أصبح غير محتمل ، وأكداس الجرائد أغلقت يا ناس نافذتي . رأيت الحبر ينزف ثم يدفق ، صار طوفاناً صرخت بكل رعبي مستغيثا : « ههنا يا ايها الغلمان يا حراس هذا الليل » لم يسمع صراخي عابر في الدرب . كان هناك تابوت ، صعدت اليه ، صار سفينتي ، وغدوت نوحاً .. فاضحكوا كيف اشتهيتم ها أنا حي ، ونوح .

الرسالة الثالثة

من جلد أمي شد أعدائي طبول النصر ، واقتحموا على ايقاعها الوحشي أبوابي القديمة . كان فيهم حاذق ، جمع العظام من القبور وصاغ أبواقا ، أتوا بي صاغراً في ربقة الاغلال شدوني الى أنقاض مئذنة وجزوا لمتي ، واستل قائدهم من الغمد المذهب والمرصع بالجواهر واليواقيت الكريمة ، سيفه ، ارتفعت يداه ومقلتاه الى السماء سمعته يتلو الصلاة بلوعة وتبتل (لله يا ناس الشهادة)

ثم سال على الرماد دمي بكل تواضع ، ورأيت منهم حاذقا

يلقي الى النافورة البيضاء رأسي ثم يخرجها ويصنع كأس خمر رائعة

(ما كنت أعلم أن جمجمتي تليق بكأس خمر !)

ورأيتهم في ساحة بيضاء (أو زرقاء) يحتشدون في عز الظهيرة ، يرقصون ويشربون ويصخبون ..

الرسالة الرابعة

ـ هل كنتَ مدعواً الى الكوكتيل ليلة أمس ؟

ـ لم أحضر ، رفضت الدعوة السادية الشوهاء ، ان مدينتي نقضت على ظهري ، وجرحي باهظ وفمي أسير .

وعرفت للرقص الحديث مهمة أخرى ، ولكن الغزاة قطعوا الطريق على مؤامراتي ، وها هي ذي كتائبهم تعسكر في حدائق حاجبيّ

وعلى المحاضر أن يعد دراسة مثلى ممحصة ومسندة ، لأن ضحالة الجمهور تثقل منكبيّ

وضحالة الجمهور تثقل منكبي

وضحالة الجمهور ..

لا !

أحتج !

هذا المعدن الوحشي يسحق قامتي وسنابلي

حاولت ان أرقى وان امتد في الآتي وأكسر عزلتي ، حاولت أن أتقمص النار الملحة أن أحيل مؤذنا ضجرا الى رجل على برج المراقبة اكتفيت بصورة الرادار ، لكني تعبت

تعبت يا أهلي ، فهذا المعدن الوحشي يسحق قامتي وسنابلي .

ناديت أم الجدي : إن الجدي يطبخ في حليبك فامنحي القصاب عنقك نذلة أو قاتلي !

لكنها هلعت وساخت في شقوق القيظ ، بين بخور أجيال وبين مناسك وفسيفساء .

ووقفت تحت يقين هذي الغارة الليلية الحمقاء مشدوها وقفت ، وبين نابالم اليقين وباطلي !

الرسالة الخامسة

لن يجديَ الكتمان ،
ذاكرتي معافاة وسخطي واضح متماسك كحديد هذا القيد
(هذا القيد تربة وردتي)
يا طائر الرعد اقترح زنداً أصد به المناخ السيء الاخلاق
والموت البطيء
يا طائر الرعد انتفض يوما لأوقظ أسرتي فمتى تجيء ؟
متى تجيء ؟
يا طائر الرعد البطيء
وضعوا تفاصيل الجريمة كلها ، رسموا الجنازة ، هيأوا
الجوقة ..
(ويجيء يوماً طائر الرعد الجميل ، يجيء يوماً ،
ثم تبرق ثم ترعد ثم تمطر
والوردة الحمراء ترفع وجهها في رقصة شرقية ، وأنا ألم
شتات أشلائي ، وأشرب قهوة الصبح اللذيذة ، مسنداً
ذقني الى كفي الى افريز نافذتي الى وطني الى العالم !)

الرسالة السادسة

نبأ جديد :

ما زالت السلطات تبحث ثم تبحث ثم تبحث
اضراب عمال البريد ..

(الجديد ـ ١ ـ ٧٣)

في منتصف الطريق
بين سحنة السجان الهمجي . وحرس الشرف الساذج
غطى الغبار ذاكرتك الغادرة
لكن كأسك لم تزل على مائدتي .

كأسي فارغة
وأتشبث كالعلقة
مالئاً سماء وطني عصافير نار ونور
مندغماً بسخطي ومرارتي وثورتي
منهمكاً بمحبتي مأخوذاً بفصولي
موتاي بلا عدد وأحزاني مجموعتي الشمسية .

كأسك لم تزل على مائدتي
فلا ترجمني بجثتك !